الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: الكلام الإنشائي

١. مفهوم الكلام وأنواعه

الكلام عند ابن فارس هو نطق مفهم[٨], وقال ابن الأثير الكلام هوالظاهر البين أن تكون الفاظه مفهومة في كلامهم, وإنما كانت مألوفة الإستعمال دائرة في الكلام دون غيرها من الألفاظ لمكان حسنها وذلك لأن أرباب النظم والنثر عربلوا اللغة باعتبار ألفاظها.[٩]

الكلام هومجموع أصوات وحروف تنبئ عن مقصود المتكلم وهذا أن الكلام هو اللفظ والمعنى جميعا.

وقالالسيوطي: الكلام في اللغة فإنه يطلق على اللفظ حقيقة وعلى كل ما أفاد من الدوال الأربع وغيرها مجازا

ينقسم الكلام نوعان: خبر و إنشاء.[١٠]

الخبر: مايصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه كاذب فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا, وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.

الإنشاء: مالايصح أن يقال لقائله إنه صادق به أوكاذب.

---

[٨] ابن فارس, *معجم مقاييس*, ص,١٣١

[٩] فضل حسن عباس, *البلاغة فنونها وأفنانها* ,(مزيدة: دارالفرقان١٩٩٨). ص.٤٢

[١٠] على الجازم مصطفى أمين, *البلاغة الواضحة* ,ص,١٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكلام الإنشائي هو نوعان:[١١]

*الإنشاء طلبي: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت طلبه. وأنواعه خمسة وهي:الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء.

*الإنشاء غيرطلبي: هو مالايستدعي مطلوبا وأساليبه كثرة منها: المدح,والذم والتعجب الرجاء والقسم وصيغ العقود.

٢.مفهوم الكلام الإنشائي و أنواعه

الأول- تعريف الكلام الإنشائي

الإنشاء لغة الإيجاد والإحداث,[١٢] واصطلاحا ما لايحتمل الصدق والكذب لذاته هو مالا يحصل مضمونه ولايتحقق إلا إذا تلفظت به, نحو: اغفر وارحم, "اجتهد في جميع دروسك" فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب.[١٣]

قال مصطفى أمين, الإنشاء مالايصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.[١٤]

---

[١١] عبد العزيز على الحربي, *البلاغة الميسرة*, ص,٤٢,طبعة١٤٣٢,دار ابن حزم: بيروت

[١٢] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة*,(بيروت: دار الكتب العلمية,) ص.٦٩

[١٣] نفس المرجع, ص. ٦٩

[١٤] على الجازم مصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*,(مكملان, دار المعارف) ص. ١٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويؤكد ماسبق ما أشار إليه المراغي حيث يقول: الإنشاء لغة الإيجاد والإختراع وفي الإصطلاح بأحد معنيين:[١٥]

- المعنى المصدري: هو إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لاتطابقه.
- المعنى الأسمى: هو نفس الكلام الملقي الذي له الصفة المتقدمة.

الثاني– أنواع الكلام الإنشائي

ينقسم علماء البلاغة الكلام الإنشائي إلى قسمين.[١٦]وهما إنشاء طلبي وإنشاء غيرطلبي

أ.الإنشاء غير طلبي: ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وله صيغ كثيرة, منها: المدح والذم والعقود والقسم والتعجب وأفعال الرجاء. وأما شرحها فما يلي:

١– المدح والذم فيكونان بنعم وبئس وما جرى مجراهما نحو: حبذا ولا حبذا,فنعم البديل من الزلة الإعتذار, والأفعال المحولة إلى فعل نحو: خبث بكر أصلا.

٢– العقود فتكون بالماضي كثيرا, نحو: بعت واشتريت ووهبت وأعتقت.

٣– القسم فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها, نحو: والله, لعمرك ما فعلت كذا.

---

[١٥] أحمد مصطفى المراغي, *علم البلاغة البيان والمعاني والبديع*,(بيروت, لبنان: دارالكتب العلامية, ١٩٩٣) ص. ٦١

[١٦] محمود أفندي, *قواعداللغة العربية*,(جاكرتا, دارالكتب الإسلامية: ١٤٣٥هـ). ص١٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤- التعجب فيكونان بصيغتين, ماأفعله- وأفعل به. نحو: ما أحسن عليا, كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحيكم, البقرة: ٢٧.[١٧]

٥- أفعال الرجاء فيكون بعسى وحرى واخلولق. نحو: عسى الله أن يأتي بالفتح.[١٨]

ب.إنشاءطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب ويكون بخمسة أشياء: الأمر, والنهي, والإستفهام, والتمني, والنداء.وأما شرحها فمايلي:

١.الأمر

هوطلب الفعل على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ.[١٩]

أ) الفعل الأمر, نحو: ييحي خذ الكتاب بقوة, من هذا المثال استعمال المتكلم الكلام بصيغة فعل الأمر وهي" خذ"

ب) الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر كقوله تعالى: لينفق ذو سعة من سعته, من هذا المثال استعمال المتكلم الكلام بصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر وهي " لينفق " أي بمعنى " انفق "

---

[١٧] سورة البقرة , الآية.٢٨

[١٨] سورة المائدة. الآية,٥٢

[١٩] محمود أفندي, *قواعد اللغة العربية*,(جاكرتا ,دار الكتب الإسلامية: ١٤٣٥ هـ). ص. ١٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج) اسم فعل الأمر. ومثاله: " حي على الصلاة حي على الفلاح ". من هذا المثال استعمال المتكلم الكلام بصيغة اسم فعل الأمر وهي " حي " أي بمعنى " هيا نصلي "

د) المصدر النائب عن فعل الأمر, كمثال: سعيا في سبيل الخير, من هذا المثال استعمال المتكلم الكلام بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر وهي " سعيا " أي بمعنى " اسع "

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.[٢٠]

- الدعاء وهو الطلب على سبيل التضرع ويكون بصيغة الأمر إذا صدرت من أدنى إلى أعلى منزلة كقوله تعالى: رب أوزعني أن أشكر نعمتك. والأمر في كلمة " أوزع " للدعاء لأنه صدر من الأدنى وهو المتكلم إلى الأعلى وهو الله سبحانه وتعالى.
- الالتماس, كقولك لمن يساويك: أعطني القلم أيها الأخ. وهذه الجملة ليست بمعنى الأمر الحقيقي, ولكنها للالتماس لأنها استعملت على سبيل التلطف بدون الاستعلاء.
- الإرشاد على سبيل المثال في قوله تعالى: إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل. من هنا فهم الباحث أن هذه الأية ترشد إلى طريق العدل في طلب الدين, والغرض من صيغة الأمر هنا للإرشاد.
- التهديد على سبيل المثال في قوله تعالى: اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير. الغرض من صيغة الأمر في هذه الأية تفيد بمعنى التهديد لأن

[٢٠] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة*, دار الكتب العلمية: ص.٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المتكلم أي الله تعالى يقصد أن يخوف من الذبن يلحدون بآيات الله إنهم لا يستطيعون أن يخفوا على الله بما عملوا.

- التعجيز كقوله سبحانه تعالى: وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله. من هنا عرف الباحث أن الغرض من صيغة الأمر في هذه الآية للتعجيز لأنها تقوم في مقام إظهار عجز من يدعو قدرته على فعل أمر.
- الإباحة كقوله سبحانه تعالى: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.الغرض من صيغة الأمر في هذه الآية في مكان الإباحة لأن المراد منها إباحة الأكل والشرب في ليال رمضان حتى طلوع الفجر.
- التسوية ,كقوله سبحانه تعالى: اصلوها فاصبروا أو لاتصبيروا سواء عليكم. الغرض من صيغة الأمر في هذه الأية تفيد التسوية لأن المعنى صبركم وعدمه سيان.
- الإكرام كقوله سبحانه تعالى: ادخلوها بسلام آمنين. الغرض من صيغة الأمر هنا للإكرام لأن الله تعالى أمر للمتقين أن يدخلوا إلى رياض الجنة بسلام آمنين.
- الامتنان ,كقوله نعالى: فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا. الغرض من صيغة الأمر للامتنان لأن المراد أمر الله تعالى أن يأكلوا مما أعطى الله للمسلمين ويلزم عليهم أن يشكروا بما أعطهم الله إياهم.
- الإهانة , على سبيل المثال في قوله تعالى: كونوا حجارة أو حديدا. الغرض من صيغة الأمر في هذه الآية للإهانة أي إهانة المتكلم الله سبحانه تعالى على الكفرين الذين لايؤمنون به.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الدوام, كقوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم, الغرض من صيغة الأمر هنا للدوام لأن الله سبحانه تعالى يهدي علينا دواما إلى صراط المستقيم.
- الإذن, كقولك لمن طرق الباب: أدخل. الغرض من صيغة الأمر هنا للإذن لدخول إلى البيت وهي كلمة " أدخل ".
- التكوين, كقوله تعالى: كن فيكون. الغرض من صيغة الأمر هنا لتكوين لأن الله القادر حينما أثيت شياء يكفي بكلمة "كن " فيكون".
- التخيير, على سبيل المثال: تزوج هندا أو أختها. الغرض من صيغة الأمر هنا للتخيير أي تحيير عن الإختيار الزوجة بين هند أو أختها.
- التأديب, على سبيل المثال: كل مما يليك. الغرض من صيغة الأمر هنا للتأديب لأنه لتأديب الأخلاق والعادات.

جدوال صيغة الأمر المذكور:

الرقم	صيغة الأمر	الغرض منها
١-	أوزع	للدعاء
٢-	أعطني	التماس
٣-	فاكتبوا	إرشاد
٤-	اعملوا	تهديد
٥-	فأتوا	تعجز
٦-	كلوا واشربوا	إباحة
٧-	فاصبروا	تسوية
٩-	ادخلوها	إكرام
١٠-	فكلوا	إمتنان
١١-	كونوا	إهانة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٢-	اهدنا	دوام
١٣-	ادخل	إذن
١٤-	كن	تكوين
١٥-	تزوج	تخيير

٢.النهي

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء. وله صيغة واحدة, وهي: المضارع مع لاالناهية كقولتعالى: ولاتفسدوافي الأرض بعدإصلاحها.

وقدتخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معان أخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.[٢١]

-كالدعاء, على سبيل المثال في قوله سبحانه تعالى: ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا. الغرض من صيغة النهي هنا للدعاء لأنه صادر من العبد الذات العلية من جهة الضرع والدعاء.

-الإلتماس, على سبيل المثال :كقولك لمن يساويك- أيها الأخ لاتتوان. الغرض من صيغة النهي هنا للإلتماس لأن كلمة النهي في ذلك المراد مطالبة من بعض إلى بعض.

[٢١] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة*, دار الكتب: ص. ٧٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

– الإرشاد, على سبيل المثال في قوله سبحانه تعالى: لاتسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم. الغرض من صيغة النهي هنا للإرشاد لأن النهي في هذه الأية تمنع المؤمنين أن يسئلوا محمدا عن حجز الشيئ.

– الدوام ,كقوله تعالى: ولاتحسبن الله غفلا عما يعمل الظلمون. الغرض من صيغة الأمر هنا للدوام لأن النهي هنا ممنوع على محمد صلى الله عليه وسلم أن يفترض الله غافلا على ما عمل الظلمون.

– بيان العاقبة, نحو قوله تعالى: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء. الغرض من صيغة النهي هنا للعاقبة لأن النهي ممنوع على محمد صلى الله عليه وسلم أن يفترض من هابط في سبيل الله في سبيل الله موت بل هم أحياء بالهدوء.

– التيئيس, نحو قوله تعالى: لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم. الغرض من صيغة النهي هنا للتيئيس لأن المتكلم أي الله تعالى على الكفرين بأنهم لا يعتذروا عليه ما فعلوا أي قد كفروا بعد أن آمنوا.

– التمني, كقوله الشاعر: ياليل طل يانوم زل * ياصبح قف لاتطلع. الغرض من صيغة النهي هنا للتمني لأن الشاعر ممنوع لطلوع صبح وهذا أمر مستحيل.

– التهديد, كقولك لخادمك: لاتطع أمري. الغرض من صيغة النهي هنا للتهديد لأن المتكلم يقصد أن يخوف المخاطب أن لاتطع أمره.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الكراهة, نحو: لاتلتفت وأنت في الصلاة. الغرض من صيغة النهي هنا للكراهة لأن المتكلم يرغب عن المخاطب الذي يلتفت في الصلاة.

- التوبيخ, نحو: لاتنه عن خلق وتأتي مثله. الغرض من صيغة النهي هنا للتوبيخ لأن المتكلم يقصد للتأنيب دميم الخلق على المخاطب.

- تحقير, كقوله الشاعر:لاتطلب المجد إن المجد سلمه. الغرض من صيغة النهي هنا للتحقير لأن المتكلم أي الشاعر يقصد المخاطب لأن لا يطلب المجد لأن سلمه صعب.

جدوال صيغة النهي:

الرقم	صيغة النهي	الغرض منها
١-	لاتؤاخذنا	للدعاء
٢-	لاتتوان	للإلتماس
٣-	لاتسئلوا	للإرشاد
٤-	ولاتحسبن	للدوام
٥-	ولاتحسبن	للعاقبة
٦-	لاتعتذروا	للتيئيس
٧-	لاتطلوع	للتمني
٨-	لاتطع	للتهديد
٩-	لاتلتفت	للكراهة
١٠-	لاتنه	للتوبيخ
١١-	لاتطلب	للتحقير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣- الاستفهام

الاستفهام هو طلب العلم بشيئ لم يكن معلوما من قبل. [٢٢]

وينقسم الإستفهام بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

١- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو: الهمزة.
٢- وما يطلب به التصديق فقط وهو: هل.
٣- وما يطلب به التصور فقط وهو: بقية ألفاظ الإستفهام.

وللاستفهام أدوات كثيرة وهي: الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي,

*.الهمزة

أ) التصور هو إدراك المفرد,[٢٣] على سبيل المثال: أعلي مسافر أم سعيد؟ تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه, ولذا يجاب بالتعيين مثلا.

ب) التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها,[٢٤] ويكثر التصديق في الجمل الفعلية, نحو: أحضر الأمير؟ تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها, وفي هذه الحالة يجاب بلفظة: "نعم" أو " لا " ويقل التصديق في الجمل الإسمية, نحو: أعلي مسافر؟

---

[٢٢] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة*, دار العلمية: ص ٧٨
[٢٣] نفس المرجع, ص. ٧٩
[٢٤] نفس المرجع والصفحة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

*. هل

وأما حرف " هل " يطلب بها التصديق فحسب, أي معرفة وقوع النسبة, أو عدم وقوعها لاغير, نحو: هل جاء الأمير؟ والجواب نعم أو لا.

وتخلص الفعل المضارع للاستقبال شأنها كسين وسوف فلا يصح أن يقال: هل تصدق؟ بل يصح دخول " الهمزة " أتصدق؟ ولأجل اختصاصها بالتصديق وتخلصيها المضارع للإستقبال قوي اتصالها بالفعل لفظا أو تقريرا نحو: هل يجيء علي؟.

وحرف " هل " تنقسم إلى نوعين: بسيطة, ومركبة.

- البسيطه, هي التي يستفهم بها عن وجود شيء في نفسه, أو عدم وجود عدم وجوده, نحو: هل العنقاء موجودة؟
- المركبة, هي التي يستفهم يها عن وجود شيء لشيء, أو عدم وجوده له, نحو: هل مريخ مسكون؟

- **ما**

إيضاح الإسم عن غير العقلاء, ويطلب بها:

- إيضاح الإسم: نحو: مالعسجد؟ والجواب إنه ذهب.
- يطلب بها بيان حقيقة المسمى: نحو: ماالشمس؟ والجواب إنه كوكب نهاري
- يطلب بها بيان الصفة: نحو: ماخليل؟ والجواب طويل أو قصير.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- **من**

يطلب بها تعيين العقبلاء. نحو: من فتح الباب؟

- **متى**

يطلب بها تعيين الزمان سواء أكان ماضيا أو مستقبلا, نحو: متى تولى الخلافة عمر؟

- أيان

يطلب بها تعيين الزمان المستقبال خاصة وتكون في موضوع التهويل والتفخيم دون غيره, نحو: يسئل أيان يوم القيمة.

- كيف

يطلب بها تعيين الحال, نحو: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد.

- أين

يطلب بها تعيين المكان, كقوله : أين شركاؤكم؟

- أنى تكون بمعنى كيف, نحو: أنى يحيي هذه الله بعد موتها. وتكون بمعنى من أين, نحو: يامريم أنى لك هذا. وتكون بمعنى متى, نحو: زرني أنى شئت.
- كم

يطلب بها تعيين عدد مبهم, كقوله تعالى: كم لبثتم.

- أي

يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمها, كقوله تعالى: أي الفريقين خير مقاما.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معناها الأصلي, فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به, الأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته. وأما شرحها فما يلي:

- الأمر, كقوله تعالى: فهل أنتم منتهون.المعنى المقصود من هذا الاستفهام للأمر أي إنتهوا من الخمر والميسر .
- النهي, كقوله تعالى: أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للنهي أي امتناع الخوف للكافرين
- التسوية, كقوله تعالى: وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتسوية لأن محمدا أعطى ذكرا أم لا سواء للكافرين
- النفي, كقوله تعالى: هل جزاء الإحسن إلا الإحسن. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للنهي لاجزاء الخير إلا الخير
- إنكاري, كقوله تعالى: أغيرالله تدعون. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للإنكاري لأن الكافرين يدعوا سوى الله
- التسويق, هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتسويق أي تسويق بالسلامة من عذاب الله
- الإستئناس, كقوله تعالى: وما تلك بيمينك يموسى. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للإستئناس لأن المتكلم يستفهم إلى موسى ما في يمينه
- التقرير, كقوله تعالى: ألم نشرح لك صدرك. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتقرير لأن المتكلم أي الله تعالى يلطف صدر محمد
- التهويل, كقوله تعالى: الحاقة ماالحاقة وما أدراك ما الحاقة. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتهويل لأن هذا الاستفهام لقوة السؤال من قبل.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- إستبعاد, كقوله تعالى: أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للإستبعاد لايمكن للكافرين أن يأخذوا الذكرى والعبرة من رسول مبين.
- التعظيم, كقوله تعالى: من ذالذي يشفع عنده إلا بإذنه. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتعظيم لأن لاشفاعة إلا بإذن الله يعني تعظيما لله تعالى.
- التحقير, نحو: أهذا الذي مدحته كثيرا. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتحقير أي تحقير للشخص الذي مدحه المخاطب كثيرا.
- التعجب, نحو:مال هذ الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتعجب لأن الرسول لايمكن أن يأكل الطعام ويمشي في الأسواق.
- الوعيد, ألم تر كيف فعل ربك بعاد, المعنى المقصود من هذا الاستفهام للوعيد يعني تهديد الله إلى قوم عاد.
- الإستبطاء, كقوله تعالى: متى نصرالله. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للإستبطاء لأن المتكلم يرجو نصرالله.
- التنبيه على الخطاء كقوله تعالى: أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتنبيه على الخطاء لأن إستبدال الشر بالخير.
- التنبيه على الباطل كقوله تعالى: أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي, المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتنبيه على الباطل لأن المتكلم يستفهم شيئا باطلا أي غير معقول.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- التنبيه على ضلال الطريق, كقوله تعالى: فأين تذهبون. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتنبيه على ضلال الطريق أي الكافرون الذين لايؤمنون باالله
- التكثير, كقول أبي العلاء المعري: فأين القبور من عهد عاد. المعنى المقصود من هذا الاستفهام للتكثير لأن أداتها يستفهم القبور أي جمع من قبر

د. التمني

هو طلب شيئ محبوب لايرجى حصوله لكونه مستحيلا أو بعيد الوقوع, نحو: ألاليت الشباب يعود يوما* فأخبره بما فعل المشيب. من هذا المثال عرف الباحث أن الشباب مستحيل يعود مرة ثانية لذلك صيغة لاستفهام هنا للتمني.

وللتمني أربع أدوات, واحدة أصلية وهي " ليت " وثلاث غير أصلية هي: هل ولو ولعل.

- هلإبراز المتمني لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا يجزم بانتفائه وهو المستفهم منه. نحو: فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا.لما كان عدم الشفاء معلوما لهم امتنع حقيقة الاستفهام وتولد منه التمني المناسب للمقام.
- لوالدلالة على عزة متمناه ونذرته حيث أبرزه في صورة الذي لايوجد لأن" لو " تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط. نحو: فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- لعل لبعد المرجو فكأنه مما لا يرجى حصوله, نحو: أسرب القطا هل من يعير جناحه * لعلي إلى من قد هويت أطير.

د. النداء

هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب. وأدواته ثمانية: الهمزة وأي وآ وآي وأيا وهيا ووا. وفي الإستعمال نوعان:

- الهمزة و أي لنداء القريب
- وباقي الأدوات لنداء البعيد

وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادي " بالهمزة وأي " نحو: أسكان نعمان الأراك تيقنوا * بأنكم في ربع قلبي سكان. إشارة إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه لايغيب عن القلب وكأنه ماثل أمام العين.

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادي بغير " الهمزة و أي "

١- إشارة إلى علو مرتبة فيجعل المنزلة كأنه بعد في المكان, نحو: أيا مولاي .الأداة " أيا " نودي بها القريب على خلاف الأصل إشارة على المنادى عظيم القدر رفيع الشأن.

٢- إشارة إلى إنحطاط منزلته ودرجته نحو: إني لأظنك يا موسى مسحورا. الأداة " يا " نودي بها القريب على خلاف الأصل, إشارة إلى أن المنادى وضيع الشأن في نظر المتكلم فكأن بعد درجته في الإنحطاط.

٣- إشارة إلى أن السامع لغفلته وشرود ذهنه كأنه غير حاضر, نحو: يأيها السادر المزور من صلف * مهلا فإنك بالأيام

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

منخدع. الأداة" أي " نودي بها القريب, إشارة إلى أن المنادى غافل فكأنه غير قريب.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تفهم من السياق بمعونة القرائن.[٢٥]

- الإغراء, نحو: يا شجاع أقدم.المعنى المقصود من هذا النداء للإغراء لأن النادى يأمر الشجاع ليتقدم.
- والاستغاثة, نحو: ياالله للمؤمنين المعنى المقصود من هذا النداءللاستغاثة لأن النادى يرجو نصرالله للمؤمنين
- الندبة, نحو:

فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص * ووا أسفا يظهر النقص فاضل,

المعنى المقصود من هذا النداء للندبة لأن الشخص الناقص يعترف بأنه الفضل والشخص الفاضل يظهر النقص.

- لتعجب, نحو:

فيالك من قبرة بعمر * خلالك الجو فبيضي واصفري

المعنى المقصود من هذا النداء للتعجب إلى المنادى من قبرة عمر الذي فيه الجو.

[٢٥] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة*, دارالكتب العلمية, ص ٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الزجر, نحو: يا قلب ويحك ما سمعت لناصح * لما ارتيت ولااتقيت ملاحا

المعنى المقصود من هذا النداء للرجز لأن المنادى لايريد أن يسمع الناصح ليذهب البلاء

- التحسر والتوجوع, نحو: يليتني كنت ترابا. المعنى المقصود من هذا النداء للتحسر والتوجوع لأن النادى يرجو أن يكون التراب لأنه يشعر بالتحسر والتوجع
- التذكر, نحو:

أيا منزلي سلمى سلام عليكما * هل أزمن اللاتي مضين رواجع.

المعنى المقصود من هذا النداء للتذكر عن أزمن اللاتي مضين رواجع

- التحير والتضجر, نحو:

أيا منازل سلمى أين سلمك * من أجل هذا بكيناها بكيناك.

المعنى المقصود من هذا النداء للتحير والتضجر عن منازل سلمى حتى يكون النادى انفجر بالبكاء.

- الإختصاص, نحو: " رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد" المعنى المقصود من هذا النداء للإختصاص أي ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه

ويكون الاختصاص للتفاخر وللتواضع:

- للتفاخر نحو: أنا أكرم الضيف أيها الرجل. المعنى المقصود من هذا النداء للتفاخر لأن الشخص يعترف بأنه أكرم الضيف إلى الرجل.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- للتواضع نحو: أنا الفقير المسكين أيها الرجل.

المعنى المقصود من هذا النداء للتوضع لأن الشخص يعترف بأنه الفقير المسكين إلى الرجل

ب .المبحث الثاني: سورة الأعراف

الأول - تعريف سورة الأعراف

هي السورة السابعة في القرآن الكريم وتشتمل من مئاتين وست آيات, وهي نزلت في المكة المكرمة وتسمى بسورة "مكية" تسمى سورة الأعراف لأن كلمة الأعراف توجد في ست وأربعين آيةالتي هي بينت عن أحوال الأشخاص الذين كانوا فوق الأعراف الذي هو أعلى المحال في الجنة و النار.[٢٦]

الثاني- تسمية سورة الأعراف

انزل الله هذه السورة في مكة لذلك يسمى بسورة المكية وهي مئتان وست آيات, سميت بسورة الأعراف لورود اسم الأعراف فيها, وهو سور بين الجنة والنار, قال ابن جرير الطبري: الأعراف جمع عرف وكل مرتفع من الأرض عند العرب يسمى عرفا, وإنما لعرف الديك عرفا لارتفاعه, روي ابن جرير خذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف, فقال هم قوم استوات حسناتهم وسيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار, فوفقوا هناك على السور حتى يقضي الله فيهم.[٢٧]ونزلت هذه الصورة لتفصيل قصص الأنبياء وبيان

---

[٢٦] أبي القاسم جارالله, *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقويل*, ص ٦٥

[٢٧] وهبة الزحيلي, *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*, (دمشق, دارالفكر:١٤٣٠هـ) ص ٤٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أصول العقيدة, وهي كسورة الأنعام بل كالبيان لها, لإثبات توحيد الله عز وجل, وتقرير البعث والجزاء, وإثبات الوحي والرسالة, ولا سيما عموما بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

تضمنت سورة الأعراف التي وهي أطول السور المكية ما يلي من مبادئ العقيدة الإسلامية:

١- القرآن كلام الله: افتتحت السورة بالتنوية بالقرآن العظيم معجزة الرسول الخالدة, وأنه نعمة من الله, وأنه يجب اتباع تعاليمه.
٢- أبوة آدم عليه السلام: الناس جميعا من أب واحد, أمر الله الملائكة بالسجود له سجود تعظيم وتحية, لاسجود عبادة تقديس, والشيطان عدو الإنسان.
٣- إثبات التوحيد: وهو الإقرار بوحدانية الله, وعبادته وحده, وإخلاص الدين له, والاعتراف بحقه وحده في التشريع والتحليل والتحريم: " اتبعوا مآ أنزل إليكم من ربكم ولاتتبعوا من دونه أولياء".
٤- الوحي والرسالة: الوحي ثابت يتضمن هنا إنزال القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وجوهره التكليفبالرسالة الإلهية, وبعثة الرسل إلى الناس.
٥- تقرير البعث والجزاء في عالم الأخرة: تضمنت السورة الكلام عن البعث والإعادة يوم القيامة: "كما بدأكم تعدون " والجزاء والحساب وانقسام الناس بسببه إلى فرق ثلاث: فرقة المؤمنين الناجحين أهل الجنة, وفرقة الكافرين الهالكين أهل النار, وأصحاب الأعراف وهو سور من الجنة والنار.
٦- أدلة وجودالله : أقام الله تعالى الأدلة الكثيرة على وجوده مثل خلق السماوات والأرض في ستة أيام, وتعاقب الليل والنهار, وتسخير الشمس والقمر والنجوم بأمرالله, وإخراج الثمرات من الأرض.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧- التهديد بالإهلاك: أهلك الله الأمم الظالمة عبرة لغيرها, وأنذرالناس بإنزال العذاب المماثل, ورغب بالإيمان والعمل الصالح لإفاضته الخيرات والبركات من السماء والأرض على الأمة." ولو أن أهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركت من السماء والأرض " وكذا لإرث الأرض والاستخلاف على الآخرين." قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشآء من عباده والعاقبة للمتقين ".

٨- قصص الأنبياء: أورد الله تعالى مجموعة قصص الأنبياء: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى, للتذكير بأحوال المكذبين أنبياءهم وللعظة والعبرة, ومن أدلها قصة موسى مع الطاغية فرعون, وعقاب بني إسرائيل بالمسخ قردة وخنازير لما خالفوا أمرالله وتشبيه عالم السوء بالكلب," ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثاله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.

٩- التنديل بعبادة الأصنام والتهكم بمن عبد مالا يضر ولا ينفع, ولا يبصر ولا يسمع, من أحجار وهياكل وذلك كله لتقرير مبداء التوحيد الذي ختمت به السورة كما بدئت به.

من هذا لمبحث السابق يستطع الباحث أن يأخذ الخلاصة أن سورة الأعراف هي السورة السابعة في القرآن الكريم وتشتمل من مئاتين وست آيات, وهي نزلت في المكة المكرمة وتسمى بسورة "مكية" و سميت بسورة الأعراف لورود اسم الأعراف فيها, وهو سور بين الجنة والنارتضمنت سورة الأعراف من مبادئ العقيدة الإسلامية منها: القرآن كلام الله وأبوة آدم عليه السلام وإثبات التوحيد والوحي والرسالة وتقرير البعث والجزاء في عالم الأخرة وأدلة وجوداللهوالتهديد بالإهلاك وقصص الأنبياءوالتنديل بعبادة الأصنام والتهكم بمن عبد مالا يضر ولا ينفع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الثالث- أسباب نزول سورة الأعراف

سورة الأعراف هي مكية, إلا ثمان آيات وهي قول تعالى: وسئلهم عن القرية إلى قوله " وإذا نتقنا الجبال فوقهم كأنه ظلة.روى مسلم عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أوكله ومابدامنه فلا أحله فنزلت " خذوا زينتكم عند كل مسجد " ونزلت " قل من حرم زينة الله " الآيتين

أخرج ابن أبي خاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخدا فخدا, يابني فلا يحذرهم بأس الله ووقائعه, فقال قائلهم, إن صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت إلى الصبح فأنزل الله " أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين

أخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال: قال حمل بن أبي قشير وسموأل بن زيد لرسول الله " يسئلونك عن الساعة أيان مرسها ", وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة قال: نزلت الآية "وإذا قرئ القرأن فاستمعوا له وأنصتوا " في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي وأخرج أيضا عنه قال: كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت تلك الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله كاما قرأ شيئا قرأه حتى نزلت هذه الآية التي في الأعراف" وإذا قرئ القرأن فاستمعوا له وأنصتوا "[٢٨]

[٢٨] جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي, *لباب النقول في أسباب النزول*,(بيروت لبنان,). ص . ١٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من هذا المبحث السابق يستطع الباحث أن يأخذ الخلاصة عن أسباب نزول سورة الأعراف كما هو المعلوم أن سورة الأعراف هي مكية, إلا ثمان آيات وهي قول تعالى: وسئلهم عن القرية إلى قوله " وإذا نتقنا الجبال فوقهم كأنه ظلة, نزلت سورة الأعراف بكثرة الواقعية في عصر الجاهلية منها: المرأة التي تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أوكله ومابدامنه فلا أحله فنزلت " خذوا زينتكم عند كل مسجد " ونزلت " قل من حرم زينة الله " وكذلك حين يقوم النبي على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخدا فخدا, يابني فلا يحذرهم بأس الله ووقائعه, فقال قائلهم, إن صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت إلى الصبح فأنزل الله " أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين

وكذلك نزلت الآية "وإذا قرئ القرأن فاستمعوا له وأنصتوا " في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي قال بعضهم: كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت تلك الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله قرأ شيئا قرأه حتى نزلت هذه الآية التي في الأعراف" وإذا قرئ القرأن فاستمعوا له وأنصتوا .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id